Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكنّى إلى العَلّاتِ أجرى ... إلى الموتِ المحيطِ مع الصَّبَاحِ [١]
وإنّى حين تَشْتَجِرِ العَوالى ... أُعِيد الرُّمحَ فى إثْرِ الجِرَاحِ [٢]
شديد البأْسِ ليس بذى عَياءٍ ... ولكنّى أَبوءُ إلى الفَلاحِ
سأَلبَس ثَوْبَها وأَذُبُّ عنها ... بأَطْرَافِ العوالى والصِّفَاحِ [٣]
فما يَبْقَى لعــزّتهِ ذليل ... فَيَمنَعه من القَدَرِ المتَاحِ
فإنى قد طربْت وهاجَ شوقى ... طرادُ الخَيْلِ عارضَة الرِّماحِ
وأَجمَل من حياةِ الذُّلِّ موتٌ ... وبعضُ العارِ لا يمحوه ماحِ

ومن ذلك أن الحارث بن عباد أرسل إلى المهلهل وقال : إن كنت قتلت بجيراً بكليب ، وانقطعت الحرب بينكم وبين إخوانكم . فقد طابت نفسى بذلك . فأرسل إليه المهلهل : إنما قتلته بشسع نعل كليب . فغضب الحارث ودعا بفرسه — وكانت تسمى النعامة — فجز ناصيتها وهلب ذنبها [٤] ، ثم قال قصيدة منها :

كلُّ شىءٍ مصيرُه للزَّوالِ ... غيرَ ربِّى وصالح الأَعْمالِ
وترى النَّاسَ ينظرونَ جميعاً ... ليسَ فيهم لذاكَ بعضُ احتيالِ
قُلْ لِأُمِّ الأَغَرِّ تبكى بُجَيْرًا ... ما أَتى الماءُ من رؤوسِ الجِبَالِ
لهفَ نَفْسِى على بُجَيْرٍ إذا ما ... جالتِ الخَيْلُ يومَ حربٍ عُضَالِ
وتســاقى الكُمَاةُ سُمًّا نقيعاً ... وبَدا البِيضُ من قِبابِ الحِجالِ

---

(١) بنو العلات : بنو رجل واحد من أمهات شتى .
(٢) تشتجر : تتداخل .
(٣) الصفاح : السيوف العراض .
(٤) هلب ذنبها : نتفه .